قيمة الاشتراك
مجيدي
١½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

الله محبة هو

المحبة

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

مدير الجريدة
روفائيل الياس ككك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٤١
تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت
السنة الثالثة

هوس الكتّاب

يقرأ الواحد منا كتاباً جميلاً او يشهد تمثيل رواية رائعة فيتوق الى معرفة الطريقة التي اتخذها الكاتب او المؤلف في الكتابة ويود لو رآه جالساً الى طاولته ساعة عمله وشهد حركاته وسكناته وهو ينشىء ويملأ الصفحات و.ر هذا الميل هو ان لكل من مشاهير الكتاب نمطاً مخصوصاً في الكتابة وطريقة مفردة في العمل فترى الواحد منهم لا يستطيع ان يكتب الا بوقت ومقام لا يقدر غيره ان يخط فيهما حرفاً واحداً فهذا لا تجود قريحته الا في الصباح وذاك لا يصفو ذهنه الا في الليل وذلك لا يتمكن من كتابة سطر ما لم يخلد الى السكينة والانفراد. وقد لا تصدق اذا سمعت ان منهم لا يكتب الا على شكل معين من الورق و بلون خاص من الحبر وعلى طاولة مربعة او مستديرة وما شاكل من الامور التي تظنها وهمية او تعدها صبيانية وهي مع ذلك حقيقية يثبتها البحث و يؤيدها تراجم اعاظم الكتاب

ولم يرو لنا التاريخ شيئاً من مثل هذا عن مؤلفي الاقدمين ولكن اخبار القرنين الاخيرين مشحونة بمثل هذه الغرائب . ففولتير الكاتب

الفرنسوي وهو من ابعد الكتاب شهرة واوسعهم عقلاً واغزرهم مادةً كان يقتني في مكتبه طاولات عديدة مختص كل منها بتأليف من التآليف هذه للتاريخ وتيك للرواية وتلك للقصص والحكايات وكان يكتب فيها كلها بوقت واحد فينتقل من الواحدة الى الثانية ويترك الكتابة في مؤلف ليعود الى آخر

وكان فولتر مائلاً بكليته الى اللهو والملذات يحب التأنق والفخفخة في الملابس والرياش بعكس جان جاك روسوفانه كان نفوراً من البهرجة والزهو يهوى البساطة والطبيعة المجردة وكان يقول ان حرش مونمورانسي هو مخدع عمله . ولما اضطرته الحال الى السكنى في باريس اتخذ له منزلاً بسيطاً فجعل مكتبه في غرفة ووضع طاولته في غرفة اخرى بين سرير حقير وموقد اشبه بمواقد المطابخ

وهناك كان يجلس للكتابة وامامه رسم يمثل حرش مونمورانسي وقفص مملوء من الكناري وعلى النافذة بعض زهور تمثل زهور الحقول

ومن الكتاب من يشبهون تلامذة المدارس فتراهم يحبون دائماً التملص من الكتابة فلا يشتغلون ما لم تقفل عليهم « ودليل » الشاعر الفرنسوي كان من هذه الفئة وكانت عقيلته تعلم ذلك حق العلم وكثيراً ما كانت تسجنه داخل الغرفة وتتركه معتقلاً الساعات الطوال وبغير هذه الواسطة لم يكن يصبر على نظم بيتين

يروى ان اثنين من اصدقائه جاآه يوماً زائرين فقرعا الباب مراراً فلم يفتح لهما واخيراً سمعا صوت صديقهما ينادي من الداخل : ان امرأتي خرجت وقد حبستني لكي اشتغل . اصبرا قليلاً فلا تلبث ان تعود

ولم يكن الا القليل حتى عادت سجانته فادخلت الزائرين لعند زوجها فتحادثوا جميعاً ثم استأذن الصديقان بالانصراف وما صارا خارج البيت حتى اجلسته على طاولته ووضعت له القلم بين يديه قائلة: هيا يا سيدي واستعض عما اضعت من الوقت فقال لها ولكني قد اشتغلت كثيراً مدة غيابك فاجابته والان اشتغل ايضاً قليلاً لانك تعلم ان كل بيت من اشعارك يساوي تقريباً خمسة فرنكات وعليه يمكنك ان تشتغل باربعين فرنكاً من الان الى وقت الغذاء

اما اخبار كتبة القرن التاسع عشر فهي معرض نوادر وغرائب ولهم عوائد واصطلاحات يضحك منها الولد الصغير . وقد اشتهر بينهم

بلزاك بكثرة الجهد ومؤلفه الضخم الكبير المعروف « بالهزلية البشرية » لم تكلفه كتابته الا بضع سنوات ولكنه قاسى في تأليفه نصباً يفرض العظم ويذيب الشحم وانصب عليه انصباباً قلما شوهد نظيره في المؤلفين فكان كل مساء يتعشى الساعة السادسة وينام فينهض نصف الليل ويلتف برداء طويل ويشرب كأساً كبيراً من القهوة ويجلس على طاولته ويكتب بدون انقطاع الى الظهر اي مدة اثنتي عشرة ساعة متوالية وكان كلما كتب صفحة يطرحها وراءه دون ان يعيد فيها النظر او يقيد عليها عددها

وعند الظهر كان يدخل عليه الخادم بالطعام فيضعه على المائدة ثم يجمع الاوراق ويأخذها الى المطبعة · ولا تسل عما كان يعانيه مرتب الاحرف في صفها · ولما كانت ترد المسودات على المؤلف ليصلحها كان يشبعها تغييراً وتبديلاً فترجع الى المطبعة كأنها مكتوبة من جديد فيلتزم المرتب بتركيبها مرة ثانية

وقضى « بلزاك » في الخمسين من العمر شهيد افراطه في الشغل · وقس عليه الكاتب « غستاف فلوبار » وكان يقضي كل السنة تقريباً في املاكه في كرواسه قرب روان ويقضي وقته بالكتابة في مخدعه · وفي ليالي الصيف كان يفتح النوافذ ويجلس على كرسيه لابساً رداءً طويلاً ورأسه منحنٍ على القرطاس وكان يكتب بتأنٍ ويتوقف كثيراً ثم يعود فيكتب ويمحو ويحشو ما بين السطور ويملأ الهامش طولاً وعرضاً واحياناً كان يسود عشرين صفحة ليستخلص صفحة واحدة كاملة وبعد ان يكمل الجملة كان يأخذ الورقة ويرفعها امام عينيه ويمرّ عليها نظراً سريعاً ثم ينهض ويخطر ذهاباً واياباً ويتلو ما كتبه بصوت عالٍ مشدداً لفظه ومقطعاً كل كلمة ويعود بعد ذلك الى طاولته فيغير ما لم يستحسنه من الالفاظ ويشرع بتركيب جملة اخرى على ذات الطريقة وبنفس العذاب ولا يخفى ما في ذلك من التعب وقد شبه هو نفسه عناء كتابته بآلام النزع

غير اننا نجد بالعكس عند البعض من الكتاب سهولة عجيبة ونرى انهم مع غزارة مادتهم لم يكونوا يتكلفون اقل عناء من هذه الفئة الكاتبة الشهيرة « جورج ساند » فكانت تقضي النهار في التأمل والتفكر طائرة في سماء تصوراتها لاهيةً عن العالم العائشة فيه تتكلم قليلاً ولا تأتي عملاً حتى اذا اكملت في فكرها درس ما انتجته تخيلاتها كانت تجلس بعد العشاء امام طاولتها بعد ان تكون كدست فوقها الاوراق

وكلها مقصوصة على شكل واحد وتأخذ بالعمل فتبدأ بالكتابة حيث قطعتها بالامس وتكمل بكل سرعة وسهولة دون ادنى توقف وهكذا تشتغل الى الساعة الرابعة صباحاً. واحياناً عندما كانت تنهي قصتها في الليلة الواحدة كانت تطوي الاوراق وتلفها لترسلها في الغد الى ادارة مجلة العالمين ثم تعود بكل راحة الى الشروع في غيرها

وهذه السهولة نفسها نجدها ايضاً في الكاتب تاوفيل غوتيه وكان ينشئ القسم التمثيلي في احدى الجرائد ويكتب رواياته في المطبعة على زاوية الطاولة بين دوي الآلات وازدحام العملة وضجة اقدام الداخلين ومن الغريب انه كان ينشئ دون سابق استعداد وبدون مسودات ويكتب الفصل من اوله الى آخره دون ان يمحو كلمة او يحتاج الى تصحيح

وهذه السهولة تظهر جلياً في الكتابة ويشعر بها القارئ لاول وهلة ولا بد لصاحبها من التضلع في اللغة والتمكن من قواعدها فتأتيه الالفاظ منقادة للمعاني ولا يعيقه الاعتناء بالتصحيح عن متابعة مجرى افكاره ولحدة التصور وسرعة الفكر تأثير عظيم في سهولة الكتابة وكثيرون من الشعراء والكتاب يتخذون وسائط اصطناعية لتهييج القريحة واحدى هذه الوسائط الكتابة في الليل وقد جرى عليها عدد ليس بيسير من اصحاب الاقلام مدعين ان الارق وما ينشأ عنه من التنبه يهيج الاعصاب وقد تمكن هذا الوهم من بعضهم الى حد اصبحوا معه اذا كتبوا في النهار اتخذوا في غرفتهم من التدابير ما يوهم ان الوقت ظلام ولذلك ترى ان « ميسه » كان يرخي السجوف ويوقد الشموع عندما يجلس ليكتب في النهار ويروى عن كرابيليون وهو من شعراء القرن الثامن عشر انه كان يجري على هذه الطريقة ايضاً

بيد ان للموسيقى تأثيراً حقيقياً على بعض الكتاب وهذا مسلم به لان من خصائص الالحان تنبيه التصور وتهييج العواطف وقد اشتهر اسكندر دوماس (الصغير) بتأثير الموسيقى فيه وكان يحب ان يسمع الضرب على البيانو وهو يكتب بعكس تاوفيل غوتيه فانه كان يكرهها ويسميها اقبح الاصوات

وكان اسكندر دوماس (الكبير) يشرب قدحاً من الليمونادة قبل العمل وبلزاك كأساً من القهوة وكثيرون من الكتاب لا يستطيعون ان يكتبوا سطراً دون ان يدخنوا وكانت هذه العادة مستحكمة من جورج ساند وقد قال عنها

احد الكتاب ان قريحتها لم تكن تجود الا بالتدخين . « وميسه » كان يفرط باستعمال الابسنت ويدعي انه بدونه لا يمكنه نظم بيت واحد والحقيقة ان ادمان هذا المشروب كان يخمد ذهنه وهو الذي عجل انصرام اجله ونغص اواخر ايامه

واكثر الكتاب الذين جمعوا بين استعمال المنبهات القوية والافراط في المعيشة ذهبوا في منتصف العمر ونضبت مياه قريحتهم قبل الاوان ولذات السبب ترى كل اعمالهم خالية من كل ترتيب . يروى عن « جيرار دي نارفال » انه كان يكتب رؤوس اقلام على قطع من الورق بقلم الرصاص ويزجها في جيبه فاذا حان الوقت لتمثيل مقالته للطبع كان يأتي ادارة المطبعة ويسحب من جيبه قنينة الحبر والاقلام والاوراق وعدة كراريس ويأخذ بالكتابة بسرعة واجتهاد غريبين حتى اذا انجز المطلوب منه غادر المطبعة الى القهوة وانفرد الى زاوية وبسط اوراقه وعاود العمل فلا يكتب عدة اسطر حتى يأتيه احد اصحابه ويشغله بالحديث فينقطع عن العمل ثم يجمع مواده وينصرف وهكذا ينتقل من مكان الى مكان ومن لهو الى لهو فلا ينجز مقالته الا عند اخر دقيقة

ولم يكن « فيليه » باقل منه غرابة في طريقة معيشته وكتابته . وكان هذا الكاتب لا يأوي الى سريره قبل الفجر ولا يستيقظ قبل الظهر وعند نهوضه من النوم كان يأخذ كأساً من المرق ثم يستلقي على ظهره في السرير ويشرع في الكتابة بقلم الرصاص فيشتغل الى الساعة السادسة واحياناً الى التاسعة ثم يترك السرير ويخرج ليقضي ليله في احدى الحانات

وفي معيشة الشاعر فرلين ما يدعو الى التأثر والاسف لانه كان يعيش في الدساكر والحانات وقد رآه احدهم يوماً جالساً الى طاولة في حانة منفردة على ضفة السين والى يمينه الاوراق والحبر والاقلام والى يساره زجاجة الابسنت فكان يكتب بضعة اسطر بعجلة وهو يتمتم كلمات متقطعة ثم يغط القلم في كأس المشروب او يطرحه بغضب على الطاولة ويفرك يديه وهو يرتجف كالمحموم ويضحك ضحكاً مراً فيمر به حين على هذا الحال ثم يأخذ جرعة من الابسنت ويعود الى العمل . وفي اوقات الصحو كان يشعر بسوء عمله ويندب ضعفه ويلوم نفسه اشد اللوم غير ان ذلك لم يكن ليصده عن الرجوع الى ما كان عليه

ومن الغريب ان هوفمان الكاتب الالماني كان يعتقد ان السكر من ضروريات الكتابة

ويفتخر بهذه النقيصة وكان ينصح للموسيقيين الكائسيين شرب الخمر الفرنسوي المعتق ولممثلي الاوبرة الهزلية الشامبانيا وغير الهزلية خمر بورغونيا الفاخر وانواع المشروبات لكل الكتاب عموماً. ولم يطل عهد هوفمان بهذا الاعتقاد حتى ظهر تأثيره فيه سريعاً فاصيب بالفالج ومات غير متجاوز السادسة والاربعين

...

يستنتج من حالة اولئك الكتاب الذين انهكوا قواهم وضيعوا مواهبهم بالافراط ان الترتيب في المعيشة والتأني في العمل والمثابرة على الشغل باعتدال هي خير مقوٍ للقريحة ومساعد على ترقية الافكار والانشاء ولنا في كبار الكتاب الذين اشتهروا بغزارة المادة وتركوا مصنفات كثيرة افضل شاهد على هذا «فيفون» كان يخرج من غرفته الساعة الخامسة صباحاً كل يوم ويأتي مكتبه في طرف الحديقة فيجلس ويشرع يملي على كاتبه بكل هدوٍ وصفاء ذهن «وغوت» الشاعر الالماني الشهير كان يخصص الساعات الاولى من الصباح للكتابة وديكنس كان يشتغل كل يوم ثلاث صفحات فيتجمع لديه اخر السنة عدة مجلدات واذا قدرنا ما ينتجه هذا العمل مدة حياة بتمامها يكون لنا منه مكتبة كبيرة

وفكتور هيكو يعتبر مثالاً للكتبة في الاجتهاد والمثابرة على العمل بحكمة واعتدال وكان ينهض الساعة الخامسة ويكتب واقفاً امام مائدة موضوعة في غرفته قرب النافذة وكان ينظم في كل يوم نحو ثمانين بيتاً ولم يغير كل حياته نظام عمله ولم يزد عن الوقت الذي كان يخصصه للكتابة الا مرة واحدة وذلك في روايته «نوتردام دي باري» اذ اشترط عليه انجازها في وقت قصير فاضطر الى زيادة الشغل ولزم بيته كل المدة المعينة وكان يشتغل تقريباً طول النهار

وخلاصة القول ان مزية الكاتب لاتقوم بهوسه وافراطه وغرابة اطواره بل ان بالعكس كل ذلك من اسهل ما يمكن الاقتداء به والجري عليه وكل كاتب يستطيع ان يفرط في شرب القهوة «كبلزاك» او المسكرات «كالفرد ميسه» او يكتب واقفاً «كهيكو» او مستلقياً «كروسو». ولكن الصعوبة ان يكون مثلهم لبيباً بليغاً متوقد الذهن حاد التصور يملك رقاب المعاني ويأخذ باعنة الالفاظ. وانما يحذو حذوهم ويبلغ شأوهم من اوتي من المواهب مثلما اتوه وعرف ان يوسعها ويقويها بالمواظبة والاجتهاد

المرأة والتربية (١)

تابع لما سبق

على ان المرأة السورية المسيحية وهي غرض كلامنا من هذه العجالة حاصلة على قسم من الفضيلة لا يفي بعوز البلاد ولا يكفي لابلاغ المراد واما العلم فهو منها مناط الثريا لم يتناوله غير النزر اليسير من نسائنا اللاوي رغبن فيه فاصبن منه بعد الجدّ والمزاولة حظاً تافهاً بالنسبة الى المدة التي طوينها بين الكتب والمحابر مردوداً عقب العمل فيها على صدره مما يشعر بتشوش تلك المدارس التي سحبن في ردهاتها الاذيال واحيين على ضياء مصابيحها الليالي الطوال وعجزها في التالي عن القيام باعباء خدمتهن كما يجب على من ندب نفسه لجلائل الاعمال وشيمة نشر الوية الآداب والمعارف بين ظهراني القوم مما حاجتوا اليه بما لا مزيد عليه من الارتياح والاقبال وهو بحث يخرج عن الافاضة فيه للبرزين من كتاب هذا العصر يخوضوا عبابه ويذللوا صعابه الى ان نؤانس من ... فنعود اليه مهتدين بانوار اقوالهم ومستفيدين من نفثات اقلامهم

ولما كان العلم على نوعين علم ينفع وعلم يرفع وكانت المرأة في غنى عن الثاني بما لها من الحظوة في عيني الرجل وفخامة المكانة لديه لميله الطبيعي اليها اقتضت الحكمة ان يقتصر في تعليمها على الصنف الاول لما فيه من الحاجة الى تربية اولادها وادارة شؤون منزلها بيد الاتقان وملء الدراية لئلا تعدّ مفرّطة بحق وظيفتها باحثةً عن حتفها بظلفها وتعدم في اسرع من حسوة الطائر كل رفعتها واعتبارها. ومن ثمّ كان تصدّيها لما لا يعنيها من العلوم السامية كالفلسفة ونحوها وبعض الفنون التي لا فائدة لها منها مجازفةً محضة وتطفلاً زائداً على قدرها لا يعود عليها الاَّ بالجهد والعناء واضاعة الوقت في الكلف العقيمة

وافتقار المرأة الى ما اشرنا اليه من العلم باعتبار كونه الخطة المثلى الى حلّ رموز التربية ومعرفة وجوهها واحكام قواعدها مما لا خلاف فيه لثبوته بالبداهة بدليل اجماع العموم عليه واتفاقهم على شدة لزومه ولذلك نرى الجاهلة التي قُضي عليها بان تبقى ضمن نطاق الفطرة دون ان تظفر ببلة من سلافة العلم الصافية تخبط خبط عشواء في تربية اولادها وتهيم على غير هداية في تصرّفها معهم واعتنائها الفاسد بهم

والمرأة التي اذا غاب القمر حسبته غاص ليغتسل او اومض البرق ظنت السماء تشتعل او هزم الرعد قالت الملئكة تقتتل او فتحت سفراً تصفحته مقلوباً او اجرت قلماً لم تخطّ مكتوباً او بكى طفلها خوفته بالزوابع او اصابه مكروه عزته الى نحس الطالع او استأداها حاجة مطلته الى يوم الزعازع وبيتها مشتّت شمل اثاثه لا يقف الطرف على رياشه وهي كلما طال عمرها قصر عقلها ونقص ادراكها واعتل راؤها وساءت حالها حتى تمسي في شيخوختها اضلّ منها سبيلاً في شبيبتها واشدّ تشبثاً بالمجن الامية والفضائح العجائزية كيف تربي للوطن رجالاً ينشطون به من عقال الخمول ويسقون زهرة آماله بحياة علمهم وعملهم فتونع بعد الذبول هيهات ذلك وقد علمنا من وصفها ما لاجدال بعده في خطائها وفساد مبدائها وتقلقل قدمها في موقف التربية الصحيحة

ومن النساء من يحدوهن حبهن لاولادهن وحنوهن عليهم الى اغفال شأنهم والقاء حبلهم على غاربهم غير مقيدين بطاعة ليضربوا في مجاهل هواهم على هواهم الى قيامة الساعة وهكذا تنعقد اميالهم على الشرّ لسهولته وملائمته لغريزة حيوانيتهم وتنصرف رغائبهم عن الخير لوعوثة مسالكه وبعد شقته وفقدان الدليل عليه فيشبون و يشيبون على اخلاق كالاخلاق في رثاثتها وتفاهة قيمتها وتجافي البصائر عنها وقلة الاعتداد بها ويعدم الوطن ما كان يترقبه منهم قبل

---

(١) انظر العدد ١٣١ من المحبة

ان استحكمت حلقات السوء من طباعهم ورسخت قدم الجهل في نفوسهم من الاصلاح العائد عليهم وعلى الامة جمعاء بالنفع الجليل الجزيل ....

وجهل الامهات بمصير اولادهنَّ انما هو السبب لما يُرى من استرسالهن اليهم واطلاقهنَّ العنان لجماح اهوائهم بدعوى ان ارهاف الحدّ للحدث لا ينطبق على قاعدة حنوهن ولا يمالئهن قلبهن الرقيق فيه فضلاً عما يتوهمن تحته من الضرر الادبي بالاخلاق اذ يكون منشأها على ما يأباه ذوقهن السليم من الجفاء والخشونة وهي دعوى فاسدة لا حيز لها في مخيلة العاقلة التي لا يحول حبها لاولادها دون تفانيها في تربيتهم على ما تفرضه سنن الحكمة وتوجبه محبة الوطن ولذلك قيل: « التي تحب ابنها تجتهد في تأديبه ».

ولو عرفت المرأة كنه منزلتها من الهيئة بحيث جعلوا تقدم الامة او تأخرها مترتبا على حسن تربية الام اولادها او سوء قيامها عليهم لما الفيناها كما هي الان متقاعدة على الاخذ باسباب واجباتها من تنوير ذهنها بجذوة المعارف وتصفية نفسها من كدر الجهالة وتحليتها بكل نوع من حلي الفضائل لتكون جديرة بالسيادة التي تبوأتها بما اخصّ دواعيه هيام الرجل بها وتمثله فيها صورة ذاته ولكنها لذهاب ما تقدم عنها واعتقادها بانها انما وجدت لتكون معبوداً للرجل لا رأساً لاعضاء اسرته صرفت وجهتها الى ما من خاصته ان يستميل قلبه ويمتلك عواطفه من التطرية والتبرّج والتفنن بالازياء على حدّ ما هو مشاهد لهذا العهد ثم تبلجت لديه في ابهى مظاهر جمالها الرائع وهو متهالك في استرضائها والتزلف اليها فاخذت عليه مشاعره وقيدته في طاعة حبها بسلاسل دلالها وعجبها وحينئذٍ استتبَّ له الفوز فاصبحت ملكة الامر والنهي في بيته وقوي فيها حبّ السلطة فلم يعد لها من همّ سوى المحافظة عليها والذود عن حياضها ملء جهدها واولادها المساكين في حلّ من كل مؤاخذة تغني لهم وهم يرقصون

ولقد فشا هذا الداء خصوصاً في منازل الكبراء من ذوي الثروة فكان مثلهم ضربة قاضية على مَن دونهم ممن لا قوام لهم بحمله ولا وجه لهم الى دفعه الا بالاذعان لاوامر المرأة والاضطلاع بمطالبها الباهظة وهو ما ينوء بهم ويئنون تحته محاولين التملص منه

ولو وقفت المرأة عند حدّ معلوم من تهورها لهان علينا الامر واحتقر الامر» ولكنها كالنار المستعرة لا تبقي على عود اخضر وكالداء العقام « اذا سُدّ منه منخر جاش منخر » فهي ابداً تنتقل من شأن الى مثله وتودّع زياً لتستقبل آخر من طرازه وشكله

وليس كل النساء في ذلك سواء ولاجميعهن ينشدنَ هذا الدور من الغناء بل ليت الضرر الناجم عن مثال مَن تراءت منهن في هذه المظاهر ينحصر فيها وحدها دون ان تسري عدواه الى اولادها الاصاغر فينطبع فيهم صورةً لا تطمسها الاقلام ولا يمحوها كرور الايام والاعوام وذلك لان الحدث الذي قيل عنه انه كالدودة التي تتلون بلون ما تقتات به من الشجر اي يميل طبعاً الى الاقتداء بما يعنّ له مما يثبت فيه ثبوت النقش في الحجر اذ يرى امه الفاضلة غارقة في خضم الترف الى الركب لا يلبث ان يملأ دلوه في دوره الى عقد الكرَب فينشأ على البذخ والاسراف لا يزعه عنهما وازع ولا يقف في سبيله اليهما مانع وهناك البلاء الذي لا يرد والطامة التي ما لها مبلغ ولا حدّ فلتحذر المرأة ولتعلم أن لا ندحة لها عن الحذر ولا بدّ

في ١٦ ت ١ سنة ١٩٠١

عن بعبدات
يوسف اسعد
ابي نكد

اخبار خارجية

ملك الصرب — تحقق رسمياً ان جلالة ملك الصرب يزور روسيا ويكون بمعيته رئيس النظار ويقال انه بعد زيارته بلاد الروس يأتي فينا لزيارة الامبراطور فرنسوا جوزف

الحرب في الترنسفال

ورد من اللورد كتشنر تلغراف من برتوريا في ٢٩ الماضي يقول ان الانكليز فاجأوا في ٢٥ ت ١ القائد سبانبرغ بالقرب من كولمبين فاسروا ٢٣ بويريا. وقد طاردوا في السابع والعشرين القائد ميللر كل النهار فقتلوا اربعة من رجاله واسروا ٥٤ وذلك على بعد ٤٠ ميلاً من شمال بالورال وغنموا ٣٦ عجلة وعدداً كبيراً من المواشي

روسيا والصين

ارسل حكام المقاطعات الجنوبية اعتراضاً الى امبراطور الصين على الاتفاق بخصوص منشوريا فبعث يسألهم ما يرتأونه من الوسائل لمقاومة روسيا وعلى اية قوة يستندون لرفض مطالبها

اما المعاهدة الروسية الصينية فتتضمن حق الحماية التامة والاستيلاء على السكك الحديدية وابقاء حامية روسية ولكن ادارة الاحكام تبقى بيد العمال المنكيين الصينيين

اجواخ جديدة

نعلن للعموم اننا بحوله تعالى قد استحضرنا من أشهر معامل فرنسا وانكلترا اجواخ افرنجية للرجال والسيدات تباع في محلنا الكائن بسوق الطويلة تجاه محل الخواجات كولدنبرك اخوان فمن يشرف يرى ما يسره من جودة البضاعة وجمال الاشكال والاسعار مهاودة نقولا ونجيب كمدي

محلية

غبطة البطريرك الاورشليمي — زار غبطة البطريرك الاورشليمي المابين الهمايوني اثر وصوله استانة فاستقبله حضرة عطوفتلو تحسين بك باش كاتب المابين الهمايوني بكل احتفاء وبلغه تعطف الحضرة العلية الشاهانية فرفع غبطته عواطف عبودية بواسطته ثم خرج لتحيته فرقة من الجنود كما اخذت سلامه عند الدخول

الصدر الاعظم — نعت انباء استانة الوزير الخطير خليل رفعت باشا صاحب الصدارة العظمى فقضى اثر داء عياء عن شيخوخة صالحة مملوءة بالاعمال الجليلة والمآثر العديدة في خدمة الدولة والبلاد. حفظ الله جلالة متبوعنا الاعظم وصان دولته من بوائق الايام وملكه من غدرات الزمان

حفلة تذكارية — وزعت عمدة الكلية السورية دعوة على اهل الثغر للاشتراك مع النزالة الاميركية في اقامة حفلة تذكار للرئيس ماكنلي المتوفي وذلك في منتدى المدرسة الكلية الكبير الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم

تزييف نقود — ورد في جريدة الولاية الرسمية ان المصرف العثماني بعث بستة ارباع من المجيدي ارسلتها اليه شعبته في سوريا ولدى تحليلها ومعاينتها في دائرة المسكوكات الشاهانية تبين ان خمسة منها مخالفة من جهة طغراتها للاصول المتخذة في ضرب المسكوكات السنية وانها صنعت بطريقة الضرب وظهر ان الربع السادس مصنوع بطريقة الصياغة مما اثبت كون هذه الارباع جميعها زائفة وبما انه لا يبعد تصدي البعض

للسعي وراء تداول امثال هذه الارباع فينبغي منع تداولها بين الاهلين وعدم تمكين احد من ادخالها للبلاد

الذات الشاهانية وامبراطورة المانيا = بعثت الحضرة العلية الشاهانيـة برسالة تهنئة الى جلالة امبراطورة المانيا بمناسبة عيد مولدها فجاءها الجواب بالشكر

طريق الشام = كتبت نظارة النافعة الى ولايتي بيروت وسوريا طالبة رايهما بشان تحويل امتياز طريق العجلات بين مركزي الولايتين الى شركة السكة الحديدية

قومسير المرفـاء = قدم الثغر حضرة رفعتلو توفيق بك القومسير السلطاني الجديد لدى شركة المرفاء في بيروت

المعارف = بناء على الارادة السنية تقرر زيادة ١٩ الف ليرة على ميزانية المعارف ولتلك احدى المآثر الشاهانية ودليل على رغبتها في انتشار العلوم وتنوير العقول

مركز المتصرفية اللبنانية = يجتمع مأموري المتصرفية اللبنانية في مركزها الشتوي في الثاني عشر من الشهر الحاضر

اذاعة تجارية = اذاع الخواجات مرقده وصباغ في دمشق نشرة مؤداها ان محلهم التجاري الذي كان يتعاطى اشغال الاقمشة الحريرية بالشام تحت عنوان ميشل مرقده والياس صباغ قد صار الغاؤه من تاريخ ١ تشرين الثاني سنة ١٩٠١ حساباً غربياً وتجدد خلافه لمعاطاة ذات الاشغال السابقة مع البانقة والقوميسيون تحت عنوان : مرقده وصباغ وشركاهم فما اشتهر به هذا المحل من الثقة وعرف به اصحابه من الاستقامة والخبرة يضمن له ولا شك التقدم والنجاح

سفير انكلترا في استانة = الم بسفير انكلترا انحراف الزمه الفراش فتفضلت الحضرة العلية الشاهانية بالاستفسار عن صحته

البدلات العسكرية = اصدرت نظارة الداخلية امراً الى الولايات بوجوب الاهتمام في جمع البدلات العسكرية عن السنة الحاضرة والسنين المتأخرة وتبليغ رؤساء الطوائف بتنبيه الحكومـة الى الاشخاص الذين يتأخرون عن الدفع

البترول الروسي = منعت حكومة اليونان استعمال البترول الاميركي في بلادها وقررت استبداله بالبترول الروسي

المعاينة الصحية = ورد الامر من نظارة الصحة بضرب الحجر الصحي عشرة ايام على واردات باطوم في محجر سينوب اعتباراً من ١٦ تشرين الاول سنة ٣١٧ ووضع واردات ليفربول تحت المعاينة الصحية

قدوم = قدم الثغر بالرخصة ترويحاً للنفس حضرة وطنينا الوجيه عزتلو جان بك تويني مستشار السفارة العثمانية في باريس فنهنئه بالسلامة

سفر = غادر الثغر الى مانشيستر مع الباخرة الفرنسوية حضرة عزتلو واكيم بك مجدلاني احد معتبري تجار الثغر تصحبه عائلته الكريمة فنسأل لهما سفراً سعيداً

اللجنة المالية = عقدت اللجنة المعينة لاصلاح شؤون المالية جلستها مؤخراً في استانة ونظرت في الامور العائدة لنفع الخزينة وقررت عدة اصطلاحات وعزمت على انشاء منتدى للبورصة في استانة وقونيه وانقره

وفاة = مساء الاحد لبى دعوة ربه المرحوم حبيب مرعي قفص متمماً واجباته الدينية عن سبعين سنة من العمر وكان رحمه الله رجلاً تقياً مستقيماً ممدوح السيرة والسريرة

وقد جرى له مأتم لائق بعد ظهر الاثنين وصلي عليه في كنيسة القديس جاورجيوس المارونية فنسأل لنفسه الرحمة ولذويه العزاء

وصباح الاثنين استأثرت رحمة الله بالمرحومة مريم السيوفي عن ثمانية واربعين عاماً قضتها بالبرّ والتقوى وعند الساعة الثامنة عربية نقلت جثتها الى كنيسة القديس ديمتريوس حيث صلى عليها لفيف الاكليروس الموقر دفنت بكل اكرام نسأل لنفسها الرحمة ولذويها الصبر

اعلان

يطلب لمدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية استاذ عارف باللغتين العربية والفرنسوية والمخابرة مع حضرة الياس افندي الخوري ناظر المدارس

رجاء

نرجو من مشتركي «المحبة» في جهات الارجنتين ان يتكرموا بدفع ما عليهم لغاية السنة الحالية راساً الى الادارة حوالة على البوسطه ام ليد وكيلنا الفاضل ابرهيم افندي وهبه خزامه صاحب جريدة «الصدق» بالعنوان الاتي ولهم جزيل الشكر:

Abrao Webe
Calle Tres Sargentos N. 163
p. rgA,Ré

اعلان

بناءً على تشديد الحكومة السنية بتحصيل متأخرات اموال البدلات العسكرية لغاية سنة ١٣١٦ قد عين قومسيون التحصيلات وقتاً للاجتماع كل يوم من الساعة ٩ الى الساعة ١٢ افرنجية صباحاً ومن الساعة ٢ الى الساعة ٥ مساءً في دائرة القديس جاورجيوس فعلى كل من له علاقة معها ان يحضر بالاوقات المعينة

تحريراً في ٢٧ ت ١ سنة ١٩٠١

الجزء الاول
من
المختصر في الجغرافية
تأليف
صاحب امتياز هذه الجريدة

انتهى تجليد هذا الكتاب اواسط الاسبوع فعلى طالبيه ان يبادروا لاستلام النسخ التي سبق وطلبوها من المكتبة الادبية لصاحبها رفعتلو سليم بك نصر

اعلان

انني لاسباب صحية ولاتمام اشغالي التي حضرت لاجلها من الاستانة ساصرف قسماً من فصل الشتاء في بيروت فارجو من يرغب سؤالي او تكليفي بامور قضائية ان يشرفني لمحل اقامتي الموقت الذي اتخذته في مكتب زميلي الافوكاتية جرجي افندي جريديني وبترو افندي طراد الكائن في دائرة الخواجات سرسق واني بالوقت ذاته اخابر عن جميع الاشغال التي هي من تعلقات محلي في الاستانة الكائن بشركة طناش افندي يوركياديس كما هو معلوم

اسكندر فرج الله
طراد

معمل السيوفي

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز بردايات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وسجق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

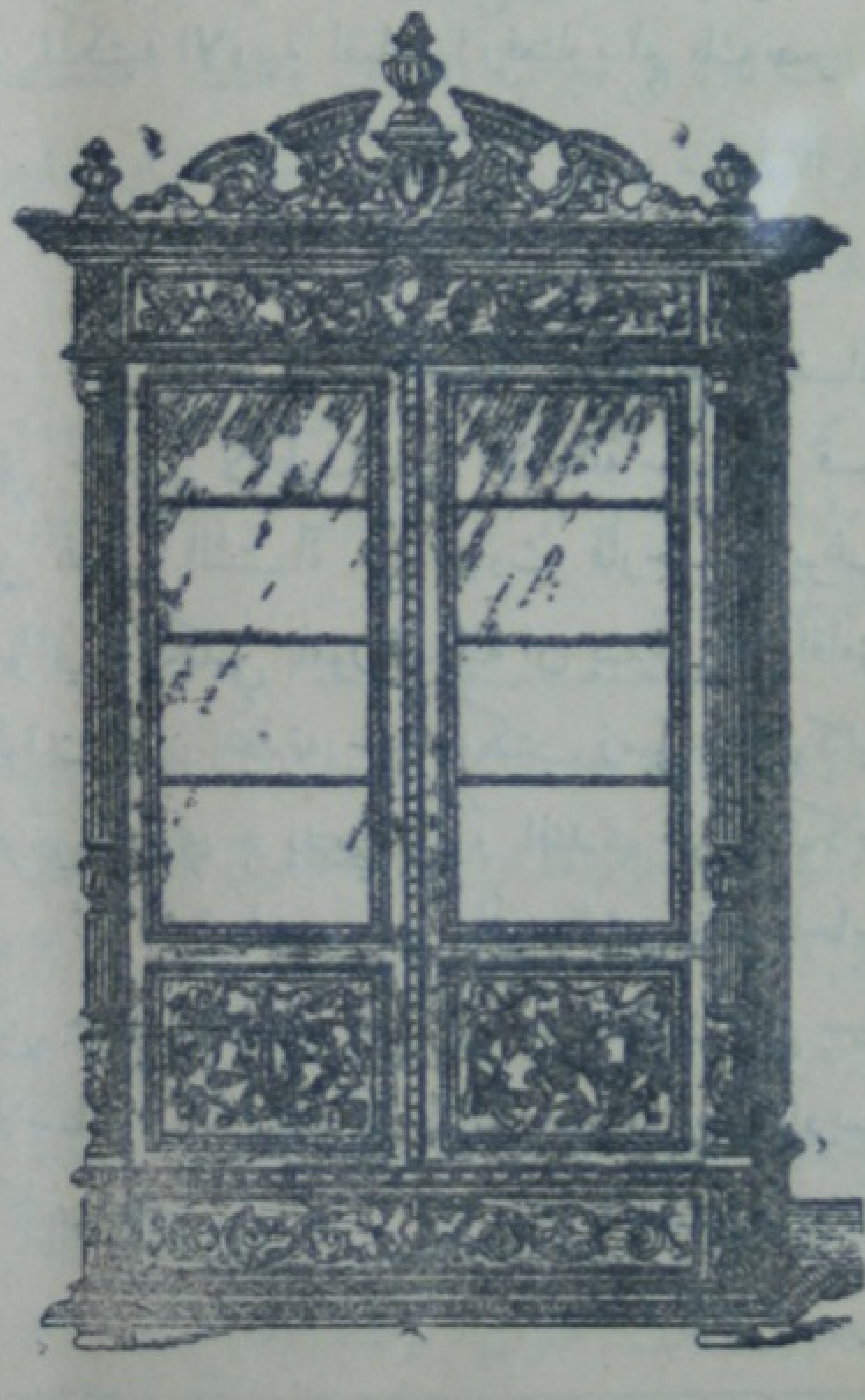

المراسلات

بيروت

في ١ ت٢ سنة ١٩٠١

الحقيقة

هي بدرٌ ينير العلماء فيبدد ظلام اهل الجور والاعتساف. بل هي شمس تبعث اشعتها على ذوي التنقيب والتنقير عن احقاق الحق ليزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً والحقيقة كما قيل بنت البحث

اقول هذا توطئة لما ساذكره واعتب عليه من رسالة لحضرة انطون افندي نوفل من القاهرة وردت في عدد ١٤٠ من جريدة المحبة الغراء ذكر فيها خطرات افكار في حوادث الامة الارثوذكسيه وهو غير صادر في ذلك عن حب واخلاص

قال انطون افندي « عثرت بالصدفة على عدد من جريدة الرقيب في هذه الاثناء ورأيت فيه رسالة لمكاتب لها في هذه العاصمة عدَّد فيها مناقب حضرة الارشمندريتي مسره مراراً وتكراراً وشكره فيها شكراً مدراراً » ومحصل ما في رسالة مكاتب الرقيب الاغر كما اورده انطون افندي ان لقدس الاب العالم العامل المدقق واللاهوتي الفاضل المحقق الارشمندريتي جراسيموس مسرة مآثر جليلة لا تعد ولا تحصى منها انشاء الجمعية الخيرية السورية المصرية الارثوذكسية في القاهرة وتضحية اوقاته الثمينة وبذله كل مرتخص وغال في سبيل الوصول الى بناء كنيسة لابناء العرب القاطنين في عاصمة البلاد المصرية» الخ ٠

فاما قوله « عثرت بالصدفة على عدد من جريدة الرقيب في هذه الاثناء » فهو كلام وددنا لو لم يخطه يراعه على القرطاس لزعمه انه « حمل على تحرير هذا

الرد في جريدة المحبة الغراء بيانًا للواقع وانتصارًا للحقيقة ليعلم القراء انه في معزل عن التشيع والتحزب لفريق دون الآخر» وتيهانه في مهامه «التشيع والتحزب» اعثره «بالصدفة» على هذا العدد من جريدة الرقيب الغراء

ولو كان انطون افندي بمعزل عن «التشيع والتحزب» كما زعم فكان الاحرى به ان لا يغض طرفه عن مؤلفات قدس الارشمندريت مسرة التي هي اشهر من نار على علم وعن مآثره الجليلة وصرَّح بعد اذ لم بان قدس الارشمندريت مسرة «له دخل في تحرير الرقيب ونشر الرسائل التي ترد اليه منسوبة الى زيد الكاتب وبكر المراسل ومن مدينة كذا وبلدة كذا» ليقسم الشعب الارثوذكسي الى حزبين ويغض من مديح واطراء حضرة الارشمندريت هواويني . وهو مقال حريّ بان يقذف به عن حالق جدير بان يعد من اللغو الساقط فقد «دخل البيوت من غير ابوابها واعطى القوس لغير باريها واسبل على وجه الحقيقة براقع الايهام حبًا بتأييد الغاية والاهواء» وبضدها تتبين الاشياء

في الاثر المأثور من علمني حرفًا كنت له عبدًا فمن منا لم يعلمه حروفًا ومن منا لم يستفد من مؤلفاته صنوفًا . قلب صفحات الهدية فترى علومه نظمت في عقد جمان . ونزّه الطرف في رياض الجرائد السورية والمصرية واليونانية فترى العجاب من نفثات اقلامه وحدث عن البحر ولا حرج وطالع مؤلفاته فتعلم اني لا احب المبالغة ولا الاغراق ولا الغلو وما ذكرت لك الا وشلاً من بحر لو تمدًا من قطر وكل الصيد في جوف الفرا

وقوله «اما حضرة الارشمندريت مسرة فهو في اعتقادنا كحضرة زميله الارشمندريت هواويني رجل من كبار رجال الكهنوت ولكل منهما من المآثر الدينية والادبية ما لا ينكره الا المكابرون» فلا تنكر ذلك الملة الارثوذكسية وجرائدها ولا يغمطوا حق قدس العالم الفاضل واللاهوتي البارع الارشمندريت رافائيل هواويني لانه يخلف في الديار الاميركية مآثر تشهد بفضله واعمالاً مبرورة تنطق بشكره

وقوله «ان ما نسب الى حضرة الارشمندريت مسرة من تأسيس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية بالقاهرة لم ينطبق على شيء من الصحة لان الجمعية قد تأسست بدون اطلاعه ومداخلته والذي له حقيقةً الفضل في تأسيسها هو حضرة السري الفاضل سعادتلو سليم حموي باشا صاحب جريدة الفلاح الغراء» فلا تنكر عليه ذلك لكن كل يعلم بما لقدسه من الهمة القعساء والنهضة الشماء التي جعلته باقي المواعظ والخطب صباح مساء في كل صقع وناد لطاعة الرحمن وعمل الاحسان وحث الجمهور على الاقتداء باعاظم الرجال مما تاقت النفوس اليه واشرأبت الاعناق لتظهر هذه الاعمال الخطيرة الى حيز الوجود لمساعدة بني الانسان والفضل في كل ذلك للخطباء . وما قيل في اصل انشاء الجمعيات الخيرية والعلمية وخلافها يقال في اصل تأسيس الكنائس وغيرها فيكون الفضل له اذ ان الساعي في عمل الخير كفاعله ولا ينكر ذلك الا كل مكابر . والمسألة ليست بذي اهمية كبرى ليفرغ حضرة انطون افندي اوقاته الثمينة ويحرر صفحتين من جريدة المحبة الغراء للاعتراض بذلك فلو شاء ان يكون «في معزل عن التشيع والتحزب لفريق دون الآخر» لاتحفنا بنبذة علمية او فذلكة تاريخية او مقالة طبية ووصايا صحية فكانت خطرات افكاره اكثر فائدة واعم نفعًا والله من وراء الهداية

س . د

«المحبة» كتبنا غير مرة ان المحبة بصفة كونها جريدة ارثوذكسية لا تتشيع لفئة دون اخرى ولا تخدم غايات زيد ولا مقاصد عمرو وانها ليست لبولس ولا لأبلس بل للارثوذكسية

وقد رأينا حباً بتأييد هذا المبداء ودفعاً لاشاعات بعض ذوي الاغراض ان لا نقبل من الرسائل الاَّ ما كان غرضه البحث فيما يعود للخير العمومي · وعليه نأمل من مكاتبينا ومراسلينا ان لا يتحفونا بمثل هذه المكاتبات وان الادارة لا تقبل من الان رسالة فيما يتعلق بهذه المسائل

اما اصحاب الاغراض فلا يعدمون جريدةً يتلاعبون بها كيف شاؤوا و ينشرون فيها من التحامل والسفاهة ما تنكره النفوس الابية و يتبرأ منه الصدق والاخلاص في الخدمة

الخنشاره

في ٢٦ ت ١ سنة ١٩٠١

لاحد الافاضل

عقد في الاسبوع الماضي اعضاء الرهبنة الحناوية الباسيلية للروم الكاثوليك جلسات متعددة حسب القانون المسنون لها القاضي بعقد مجمع كل ثلاث سنوات للنظر في شؤون الرهبنة ومباشرة الانتخابات · وقد اسفر انتخاب هذه السنة عن تجديد الرئاسة العامة لقدس الاب الجليل قدوة المتوحدين الا يكونوموس يوسف كفوري · وقد تولى قدسه هذا المسند العالي مدة اثنتي عشرة سنة متوالية كان في خلالها ولا يزال مثالاً للتقوى والغيرة والمحبة والنزاهة وتجديد انتخابه اربع ادوار متوالية مع تقدمه في السن وتقديم استعفائه عدة مرار طلباً للراحة والتفرغ للتعبد دليل قاطع على ثقة الرهبنة به وتعلقها بشخصه المحبوب ولا غرو اذا اتفقت الاصوات على التحدث بفضله فبسعيه وغيرته ومساعدة المدبرين الافاضل ترقت الرهبنة ترقياً ظاهراً و بحسن تدبيره زادت املاك الرهبنة وايراداتها زيادة تستحق الذكر

اما محبته للعلوم وانتشار المعارف فحدث عنها ما اردت وعدا المدارس التي بناها في القرى المجاورة الدير قد اسس لاكليروس الرهبنة مدرستين يصرف عليهما كل عام مبالغ باهظة · وقد قام بكل مصاريف المدرسة الوطنية التي انشأها في قصبة زحله · ومع شيخوخته تراه لا يزال محافظاً اشد المحافظة على قانون الرهبنة وواجبات الحياة الزهدية ولا تفرقه في الدير عن اصغر راهب رتبة من حيث مأكله وملبسه ومواظبته على اتمام الفروض · فنهنئ الرهبنة بمثل هذا الرئيس الفاضل السالك بحسب روح الانجيل ونسأل لقدسه عمراً مديداً

بيروت

في ٢٨ ت ١ سنة ١٩٠١

جواب على السؤال المدرج في العدد ١٤٠١ من هذه الجريدة

اطلعت في العدد الاخير من المحبة على رسالة من قرية (عيتا) يسألني صاحبها ان ابين له اصل لفظة الشاغورة بما اني نفيت ان تكون هذه اللفظة عربية (في رسالتي عن دير صيدنايا في العدد ١٣٦٦ من هذه الجريدة) مرجحاً انها من الارامية او غيرها من اللغات التي سادت حيناً من الدهر في تلك الانحاء

فاجيبه ان القطع بوجه من الوجوه في مثل هذه المواضع لا يقدم عليه احد ما لم يسند حكمه الى تاريخ قديم مدقق يذكر فيه تفسير الاسم ويعلل عن التسمية وهذا ما لم نوفق للوقوف عليه ولا رأينا من اشار اليه وانما اثبتنا كون اللفظة ليست من العربية في شيء بالاستناد الى امرين

اولهما ان لغة تلك البلاد الاصلية هي الارامية (السريانية) مما يعرفه كل ذي بصيرة ولا تزال الى الان عدة قرى في جوار صيدنايا يتكلم اهلها السريانية حتى ان المسلمين منهم ايضاً كذلك في قرى معلولا وجبعازين وبخعا وعين التينه وغيرها وهذا ما يقتضي

ان تكون اللفظة مشتقة من لغة البلاد لا من غيرها ويمكنك ان تتيقن ذلك ايضاً من ان دير صيدنايا نفسه كانت فيه مكتبة سريانية كبيرة جميع كتبها مخطوطة على رق غزال ولكن قد احرقها في القرن الماضي وكلاء الدير لذاك العهد خيفة من ان يتخذها السريان حجة على الادعاء بالدير وسلبهم اياه فذهبت ضحية الجهل والغباوة

الثاني ليس في العربية لفظة شاغورة ولا لمادة (ش غ ر) معنى ينصرف الى ما يناسب هذا المقام . ولا اللفظه محرفة عن الشاهورة او الشهورة كما توهم البعض لان كلتا اللفظتين ليس لهما معنى . فضلاً عن انه ليس من المعقول ان يطلق قوم لسانهم سرياني اسماً عربياً على شيء مختص بهم في بلادهم فكيف وذلك الاسم لا اصل له في العربية

ولنرجع الى قول السائل (نرجو من غيرته اذا كان متأكداً بان ذلك صحيحاً (كذا) ان يفسر لنا معنى هذه اللفظة فنحن نظن ان ما تقدم كافٍ لاقناعه بصحة الراي الذي صرحنا به قبلاً . واما تفسير اللفظة فما لا يمكننا الجزم به لما سبق ذكره ولكننا نظنها تحريف شوغرو ܫܘܓܪܐ بالسريانية ومعناها مستنقع الماء في الجبل . ومن رأى محل الشاغورة من دير صيدنايا وموقعه على راس هضبة يترجح لديه هذا القول . ثم انني لا اكتم عن جناب السائل العيتاوي عجبي من رجائه اياي : بأَلا احسب كلامه من باب الانتقاد) وما هو الا استيضاح واستفهام ولا ادري على اي باب من ابواب الانتقاد يمكن حمله . وانى له ان يخاف لومي وما على المرء من حرج اذا سأل عن امر يجهله بقصد الاستفادة وانما اللوم كل اللوم على من تظهر له الحقيقة فيتعامى عنها ولعل عنده (في عيتا) من يفهمه معنى كلامي والله الهادي

ج ٠ ع

بيت مري

في ٢٣ ت ١

يوم الاحد الغابر الواقع في ٢١ ت ١ قصفت المنية غصن الشاب الاديب المرحوم قسطنطين عبد المسيح اثر داء في القلب لزمه منذ ست سنوات في الديار الاميركية واضطره الى الرجوع الى الاوطان تبديلاً للهواء بحسب اشارة الاطباء . وهنا اشتدت عليه وطأته ويوم الاحد المذكور فاجأته نوبة قوية لم يقوَ على احتمالها جسمه الضعيف فذهب غير متجاوز الاثنين والعشرين ربيعاً وكان رحمه الله متجملاً بكثير من المزايا الحسنة والخلال الحميدة

وقد اقيم له مأتم لائق وكان الاسف عليه شاملاً كل اهله ومعارفه فنسأل الله ان يريح نفسه في جنان الخلد ويلهم ذويه جميل الصبر

البترون

في ٢٩ ت ١ سنة ١٩٠١

لوكيلنا

صباح الاحد ٢٨ ت ١ اقام قدس الاب الفاضل الخوري سمعان يمين قداساً وجنازاً عن نفس المثلث الرحمات المطران نيقوذيموس فقيد الكنيسة الارثوذكسية في عكار وبعد تلاوة الانجيل وقف حضرة جرجس افندي عقل ولفظ تأبيناً وافياً عدد فيه مآثر الفقيد فاثر كلامه تأثيراً جليلاً واستدعى مزيد الاسف من العموم واستمطار الرحمات على ضريح هذا الحبر الجليل

نسأل الله ان يعوضنا بسلامة راعي رعاتنا المفضال وساداتنا الاجلاء و يرتب نفس مختاره في مساكن القديسين

رواية

جدٌّ في هزل

رواية ادبية تهذيبية انتقادية

(تابع لما قبل)

— لا حول ولا . سنفتكر بهذا الامر مرة اخرى

— ثق بنا يا ابني واعتمد على اخلاصنا بانتخاب خطيبة لك وبغير هذا لا تفتكر

فضاق صدر انيس من الحاح والدته ولم يمكنه مخالفتها خشية تكدرها منه ولم يجد مناصاً من هذه المسئلة فوقع في ضيق الخناق ولكن حادثاً غير منتظر فرج ازمة الامر . اذا سمع ضجيجاً في بيت والد فريد ومنادياً يناديه فاسرع لبيت جاره حيث وجده ممدوداً فوق احد المقاعد والدم يسيل من رأسه وفمه فسأل عن السبب فقيل له ان ابا فريد بعد ان ضل طريق بيته بلغ النهر وهو لا يعي من فعل الخمرة فزلق قدمه على الجسر ووقع على الارض وصدم رأسه الحجارة فشج وسال دمه ومن شدة الصدمة هوى الى الماء وكاد يغرق

ولكن الله قيض مرور بعض المارة فاسرعوا ورموا بانفسهم في النهر واخرجوه من الماء وحملوه الى بيته فغسل الدكتور انيس جراحه وضمدها وسقاه بعض المنعشات وصرف طول ليله بجانب سريره اشفاقاً عليه من التهاب جراحه فتعروه لا شفاء له منها

٦

الاقل لمن ينسي معائب نفسه وللقدح بالاعراض طالت مخالبه

«ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه»

من هولاء الناس المولعين بالقدح والذم وتصويب سهام الانتقاد سواء اصابت ام لم تصب — العم ابو مرعي — رجل اورثه والده ثروة طائلة واملاكاً لها ريع وافر فشب على الرفاه ورغد العيش لاهم له غير التنقل من قهوة الى اخرى لانه ولله الحمد لا وجود للحانات في مدينة الزهراء وانما من اراد معاقرة بنت الدنان فعليه بتحضير المدامة في البيت — وقد جمع في صدره اخبار الناس وقصصهم ونصب نفسه قاضياً لهم يدينهم دينونة قاسية ويصرف الوقت بذم زيد وتخطئة عمرو وملامة بكر وله من مريديه اصحاب يتألبون حوله كلما ذكر لهم خبراً جديداً وان كان بعيداً عن الحقيقة بعد السماء عن الغبراء صفقوا له اعجاباً وقالوا له سبحانك ويحانك ما اوسع اطلاعك واحلى بيانك

ورغماً عن اجتهاد ام مرعي باصلاحه وتغيير هذه العادة السيئة فيه كان يزداد في هذه الصناعة — الشريفة — تقدماً كلما تقدم في العمر

بعد ان تناول ابو مرعي العشاء مع امرأته منفردين لأن اولاده كل واحد منهم يقيم مع زوجته واولاده . صعدا الى السطح ليقضيا السهرة هناك على جاري عادة سكان مدينة الزهراء في ايام الصيف هرباً من اشتداد الحر وانحباس النسيم داخل البيوت واستفتحت ام مرعي الحديث قائلة :

— ربما تزورنا هذه الليلة ام انيس

— ما شاء الله وما يسرك من هذه العائلة فالام ثقيلة بليدة لا تتكلم الأ بالحكمة كانها من ذرية سيدنا افلاطون وذاك الدكتور — حرسه الله — يقال انه ماسوني لانه يقر بدوران الارض ومشترك بالمقتطف ويكتب اسم الله في بدء التحارير تسعون (٩٠) اما انيسة فرغماً عما تظهر من الحياء والوقار تمد يدها للسلام كما يمدها الرجال

شاكر نعمة الله سلوم